ليرميه بالحجر فاعمى الله تعالى بصره فجعل يسمع
صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يروهم حتى
نادوه فقالوا له ما صنعت فقال ما رايته ولقد
سمعت كلاما وحال بيني وبينه كهيئة الفحل
يخطر بذنبه لو دنوت منه لاكلني فانزل الله
هذه الاية ووجه المناسبة لما تقدم انه لما قال
تعالى لقد حق القول على اكثرهم وتقدم ان المراد به
البرهان قال بعد ذلك لم عاينوا وابصروا اما
يقرب من الضرورة حيث التزقت يده بعنقه
وسخر من ارسال الحجر وهو مضطر الى الايمان ولم
يومن علم انه لا يومن اصلا وقال اهل المعاني
هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل اراد منعنا
هم عن الايمان بموانع فجعل الاغلال مثلا لذلك فهو
تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا
يغني عنهم الايات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت
اعناقهم وقال الفراء معناه حبسناهم عن الانفاق
في سبيل الله كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك معناه ولا تمسكها عن النفقة ومناسبة هذا
لما تقدم ان قوله تعالى فهم لا يومنون يدخل
فيه



فيه انهم لا يصلون كقوله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلاتكم عند بعض المفسرين
والزكاة مناسبة للصلاة فكانه قال لا
يصلون ولا يزكون واختلف في عود الضمير
في قوله تعالى فهي الى الاذقان على وجهين
اشهرهما انه عائد على الاغلال لانها هي المحدث
عنها ومعنى هذا الترتيب بالفاء ان الغل
الغلظة وعرضه يصل الى الذقن لانه يلبس
الغنق جميعه قال الزمخشري والمعنى
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا ثقالا علوا بحيث
تبلغ الى الاذقان فلم يتمكن المغلول معها
من ان يطاطا راسه لتاديهما ان الضمير
يعود الى الايدي وانه ذهب الطبري وعليه
جرى الجلال المحلي لان الغل لا يكون الا في العنق
واليدين ودل على الايدي وان لم تذكر
الملازمة المفهومة من هذه الالة اعني الغل
وقرا قالون وابو عمرو والكسائي بسكون
الهاء والباقون بكسرها والاذقان جمع
ذقن وهو مجمع اللحيين فهم مقمحون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)